@ 96 @ (^ قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية ا وما ا بغافل عما تعملون (74)) * * * * الأحجار (^ وإن منها لما يهبط من خشية ا) أي ينزل من مخافة ا . .

فإن قيل : الحجر جماد لا يفهم ؛ فكيف يخشى ؟ ! قلنا : قد قال أهل السنة : إن تعالى علما في الموات لا يعلمه غيره . .

وقيل : إن ا تعالى يفهمهم ويلهمهم ذلك فيخشون بإلهامه ، وبمثل هذا وردت الأخبار . .

فإنه روى : ' أن النبي كان علي ' ثبير ' والكفار يطلبونه ، فقال الجبل : أنزل عني فإني أخاف أن تؤخذ على فيعاقبني ا بذلك . فقال له جبل حراء : إلى يا رسول ا ' . .

وروى عن النبي أنه قال : ' كان حجر يسلم على بمكة قبل أن أبعث ، وأنا أعرفه الآن ' الخبر صحيح . .

وفي الباب حديث أنس وسهل بن سعد ، ' أن رسول ا كان يخطب إلى جذع في المسجد قائما ، فلما اتخذ له المنبر تحول إليه فلما رقاه حن الجذع ' . .

ويروي : ' أنه خار كما يخور الثور ، حتى ارتج المسجد ؛ فنزل رسول ا من المنبر وكان الجذع يخور حتى التزمه فسكن . فخيره النبي بين أن يكون شجرة في الدنيا أو شجرة في الجنة ، فاختار الجنة ، فأمر به فدفن ' .